سوريا اليوم

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا العدد: ١٠١٧ الأربعاء ٢٠١٥/١٢/١٦

مجزرتان في معرة النعسان ومسكنة بطيران الغزو الروسي تسقطان عشرات الضحايا

قتلت طائرات الغزو الروسي أكثر من ثلاثين مدنيا وأصيب العشرات بجروح وحروق، يوم أمس الثلاثاء، في غارات على سوق لبيع المحروقات في بلدة معارة النعسان بريف إدلب، كما اندلعت النيران في سيارات نقل المحروقات والممتلكات ودمار لحق بالمكان، وذكرت شبكة شام أن ثلاثين قتيلا آخر سقطوا في مدينة مسكنة بريف حلب جراء القصف الروسي، فضلا عن ضحايا آخرين في بلدات دير جمال وكشتعار ودير حافر ومنبج والباب وكفر حلب، وفي أحياء المعادي والمشهد والأشرفية وكرم الطراب والحرابلة ومساكن الفردوس بمدينة حلب.

كما سقط أربعة شهداء والعديد من الجرحى في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، جراء استهداف المدينة ببرميلين متفجرين من طائرات الأسد المروحية. كما سقط شهيدان في قرية تل عجَّار في الريف الشمالي جراء غارات جوية روسية.

وفي سياق متصل، شنّت طائرات التحالف الدولي غارة جوية على نقطة تمركز لعناصر تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" قرب جسر قره قوزاك على نهر الفرات، كما شنَّت غارة أخرى في محيط مدينة جرابلس بريف حلب.

كما شنت الطائرات الروسية غارات على بلدات اللطامنة ومورك وعطشان والزيارة وتل واسط في ريف حماة، وفقا لشبكة شام، وأضافت الشبكة أن الغارات الروسية شملت أيضا بلدات تلبيسة وغرناطة وأم شرشوح بالريف الشمالي لحمص، مما تسبب بسقوط قتلى، كما استهدفت الغارات قرية الهيشة في الريف الشمالي للرقة.

وشن الطيران الحربي الروسي عدة غارات على قرى تل واسط والزيارة وتل حوير وعطشان وأم حارتين ومدن اللطامنة وكفرزيتا ومورك في ريف حماة، ما أوقع جرحى بين المدنيين.

أما في درعا فقد تعرضت بلدتا اليادودة والشيخ مسكين لقصف أسقط جرحى. كما ألقى طيران الأسد المروحي أكثر من ستة براميل على الجبهة الجنوبية لمدينة المعضمية كما قصف طيران الأسد المروحي داريا بأربع وعشرين برميلاً متفجراً.

كما استهدف تنظيم داعش بقذائف الهاون قرية بوراز في ريف مدينة عين العرب الغربي على نهر الفرات.

ومن جهتها قالت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الثلاثاء استطاعت توثيق ٨٠ شهيداً بينهم أحد عشر طفلاً وثمان سيدات وثلاث شهداء تحت التعذيب، وأضافت اللجان أن ٤٧ شهيداً في حلب معظمهم قضوا في سوق شعبي في مدينة مسكنة، بالإضافة إلى ثلاثة عشر شهيداً في إدلب، وعشرة شهداء في درعا، وستة شهداء في دمشق، وشهيدين في حمص، وشهيدين في ديرالزور.

استشهاد لاجئين فلسطينيين خلال اشتباكات على أطراف مخيم درعا مع عصابات الأسد

قتل لاجئان فلسطينيان من الثوار خلال اشتباكات عنيفة اندلعت على أطراف مخيم درعا بين الثوار وعصابات الأسد فيما تم استهداف طريق خان الشيح زاكية بالرشاشات الثقيلة، بحسب التقرير التوثيقي لأوضاع المخيمات الفلسطينية في سوريا الصادر عن مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا اليوم الأربعاء.

فقد قتل كل من اللاجئين الفلسطينيين "محمود وحيد نصار" و"حسين محمد النعيمات" من أبناء مخيم درعا، أثناء مشاركتهما في القتال إلى جانب الثوار في درعا، مما رفع عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين قضوا منذ الحرب الدائرة في سوريا إلى ٣٠٨١ ضحية، وذلك بحسب الإحصائيات الموثقة لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا.

وقد ترافق مع الاشتباكات العنيفة التي اندلعت على أطراف مخيم درعا قصف عنيف بالمدفعية الثقيلة وبقذائف الدبابات من قبل عصابات الأسد على أحياء درعا البلد، ومن جهة أخرى تزداد يوماً بعد يوم معاناة أهالي مخيم درعا بسبب أعمال القصف والاشتباكات المتكررة التي شهدها المخيم منذ بداية الحرب الدائرة فيها، فيما يعيش من تبقى من اللاجئين داخله أوضاعاً إنسانية غاية في الخطورة تتجلى في الجانبين الصحي والمعيشي، واستمرار قطع الماء عن جميع أرجاءالمخيم منذ فترة زمنية طويلة.

وفي ريف دمشق الغربي استهدفت عصابات الأسد المنفذ الوحيد لمخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق (طريق زاكية – خان الشيح) بالرشاشات الثقيلة، فيما لم ترد أنباء عن وقوع إصابات، وقد جاء ذلك مع استمرار استهداف المزارع المحيطة بالمخيم بالبراميل المتفجرة وقذائف الهاون، مما أدى إلى انتشار حالة من التوتر في صفوف الأهالي.

وفي جنوب دمشق اندلع حريق داخل أحد المحلات التجارية بشارع المدارس في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، فيما لم يتسن لمراسل مجموعة العمل معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء نشوبه، وبدورهم ناشد الأهالي المؤسسات الدولية والإغاثية بضرورة التدخل لوضع حد لحالة الحصار والدمار والحرائق التي تعم المخيم.

إلى ذلك يعاني المتبقون من أهالي مخيم اليرموك من أوضاع إنسانية كارثية في ظل الحصار واستمرار انقطاع الكهرباء والماء وغياب أي دور للمؤسسات الإغاثية والمجتمع المدني" التي اضطرت للخروج من المخيم بعد فرض تنظيم "داعش" سيطرته على اليرموك منذ بداية نيسان/أبريل المنصرم.

وعلى صعيد آخر، وتحت عنوان "معاً لشتاء دافئ" أعلنت "حملة الوفاء الأوروبية" عن إطلاقها حملة إغاثية إنسانية جديدة بغية مد يد العون للفلسطينيين في الداخل والشتات، خصوصاً مع بدء فصل الشتاء والظروف الصعبة التي يعيشونها.

وقال القائمون على الحملة: "إن الحملة ستبدأ اعتباراً من منتصف الشهر الجاري (١٥ كانون أول/ ديسمبر)، وتستهدف الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية والشتات، والمتواجدين في ستة مناطق (القدس، قطاع غزة، سوريا، لبنان، تركيا واليونان)"، وأضافوا أن الحملة تم التنسيق لها بالتعاون مع مؤسسات إنسانية في عموم أوروبا، مشيرين إلى أنها ستتواصل لمدة ثلاثة أشهر.

وفي السياق أنجزت جمعية القدس الخيرية المرحلة الثانية من حملة المرحمة توزيع حليب الأطفال يبيلاك (٢/١) على العائلات الفلسطينية السورية المسجلة في الجمعية والمقدمة من قافلة المرحمة العالمية لإغاثة اللاجئين في سوريا ومن الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني ومن الجمعية الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني.

ومن جهتها، أعلنت الأونروا في بيان لها بأنها ستقوم بتقديم معونة شتوية عينية ونقدية للاجئين الفلسطينيين المهجرين من سوريا إلى لبنان، حيث ستشمل المساعدة النقدية المقدمة من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة أوكسام البريطانية والولايات المتحدة جميع العائلات المؤهلة للحصول على المساعدة الغذائية، وبينت أنه سيتم توزيع المساعدة على دفعتين متساويتين حيث ستوزع في ١٦ كانون الاول وكانون الثاني من خلال بطاقة الصراف الآلي، وستغطي أربعة أشهر.

وأشارت الأونروا أنها ستقدم مبلغ (٥٨٨ $) للعائلات التي تقيم في مناطق يتخطى ارتفاعها عن سطح البحر (٥٠٠م)، أما العائلات التي تقيم في مناطق لا يتخطى ارتفاعها عن سطح البحر (٥٠٠م) ستحصل على مبلغ (٤٠٠$)، أما بالنسبة للمساعدة العينية فتتضمن ملابس شتوية مقدمة من قبل الهلال القطري وشركة يونيكلو للألبسة عبر الحملة اليابانية من أجل أطفال فلسطين.

وأوضحت وكالة الأونروا أنه سيتم توفير الدفعة الأولى من المساعدة الشتوية في ١٦ /كانون الأول/ديسمبر الحالي، بالإضافة إلى المساعدة الغذائية النقدية التي تبلغ قيمة ٢٧ $ لكل

شخص، أما الدفعة الثانية فسيتم توفيرها في شهر كان الثاني – يناير من عام ٢٠١٦.

وأكدت الأونروا أن المساعدة العينية ستتضمن الألبسة الشتوية الأساسية المقدمة من قبل الهلال الأحمر القطري وشركة يونيكلو للألبسة عبر الحملة اليابانية من أجل أطفال فلسطين.

يُشار أن فلسطينيي سورية في لبنان والبالغ تعدادهم (٤٤) ألف لاجئاً يشتكون من أوضاع معيشية صعبة وأزمات اقتصادية ضاغطة نتيجة انتشار البطالة بينهم وعدم وجود دخل ثابت يقتاتون منه، هذا إضافة لوضعهم القانوني غير المستقر في لبنان جراء القوانين التي وضعتها السلطات اللبنانية عليهم.

التحالف الإسلامي لا يستبعد نشر قوات برية في سوريا

لم يستبعد وزير الخارجية السعودي عادل الجبير نشر قوات من طرف التحالف العسكري الإسلامي الجديد لمكافحة الإرهاب، وأكد أن التحالف سيعمل على تبادل المعلومات وتقديم معدات وتدريبات. وقال الجبير في مؤتمر صحفي بالعاصمة الفرنسية إنه "لا شيء مستبعد" بخصوص إرسال قوات على الأرض ضمن خطط التحالف الجديد.

وأوضح الجبير أن "الأمر يتوقف على الطلبات التي تأتي، وسيتوقف على الاحتياجات وعلى استعداد الدول لتقديم المساندة اللازمة"، مؤكدا أن التحالف لن يكون له جيش واحد.

وقال الوزير السعودي إن هذا التحالف غير مسبوق وتشكيله إشارة واضحة وقوية إلى التزام الدول الإسلامية ضد الإرهاب والتطرف، وأبدى ثقته بأن عدد الدول المعنية والذي يبلغ حاليا ٣٤ سيزيد في الأسابيع المقبلة.

وأوضح أن التحالف سيعمل على "تبادل المعلومات والمساعدة في التدريب وتسليم المعدات وإرسال قوات إذا كان ذلك ضروريا"، كما سيسعى إلى "محاربة الفكر المتطرف" بحيث يشمل المسؤولين الدينيين والمربين والقادة السياسيين "لنشر رسالة تسامح واعتدال" و"حماية شبابنا" من التطرف.

وأكد الجبير أن "هذا التحالف تحالف طوعي والدول حرة في المشاركة وبذل الجهود التي تريدها"، رافضا فكرة أن يكون التحالف سنيا، وأوضح أنه سيتم لاحقا دراسة الطلبات واتخاذ القرارات من جانب دول التحالف بشكل فردي لتحديد شكل مساهمتها.

وطالب ببذل "جهد دولي متناغم" لمواجهة تهديد الإرهاب، مشيرا إلى أن الجهود يجب أن تركز أيضا على تمويله، وأكد أن التحالف الإسلامي سيعمل على التنسيق مع الدول الكبرى لمكافحة الإرهاب.

وكان ولي ولي العهد السعودي وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان أعلن أمس الثلاثاء عن تشكيل تحالف يضم ٣٤ دولة إسلامية، وقال إنه سيتصدى لأي منظمة إرهابية وليس لتنظيم الدولة الإسلامية فقط.

وقال الأمير محمد بن سلمان "إن التحالف الإسلامي العسكري سينسق مع الدول المهمة في العالم والمنظمات الدولية".

ومن أبرز الدول المشاركة في التحالف الجديد تركيا ومصر وباكستان وقطر والإمارات، بينما تغيب كل من إيران والعراق وسوريا والجزائر وعُمان.

اتفاق بين واشنطن وموسكو على محاولة إيجاد تقارب في الملف السوري

اتفق وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأمريكي جون كيري على مواجهة تنظيم الدولة، إضافة إلى محاولة إيجاد تقارب بشأن المسألة السورية، وذلك خلال كلمة افتتاح محادثات جمعت الوزيرين في موسكو.

وقال كيري، يوم أمس الثلاثاء، إنه "من المفيد للعالم بأسره أن تكون هناك دولتان قويتان لهما تاريخ طويل مشترك، وقادرتان أيضا على إيجاد توافق بينهما، وآمل اليوم أن نكون قادرين على إيجاد توافق".

وأضاف كيري أن الرئيسين الأمريكي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين "قالا بوضوح إنهما يرغبان في إيجاد وسيلة للمضي قدما بالنسبة لسورية"، مشيرا إلى أنه "حتى لو كانت هناك خلافات بين البلدين، إلا أنهما قادرين على العمل بفاعلية على مشاكل محددة".

وكانت الخارجية الروسية قد هاجمت السياسة الأمريكية قبيل لقاء موسكو، متهمة واشنطن بتقسيم الإرهابيين إلى جيدين وسيئين.

ومن المقرر أن تعلن واشنطن وموسكو رسميا عن اجتماع دولي جديد في ١٨ ديسمبر/كانون الأول في نيويورك يضم ١٧ دولة، منها التي تدعم نظام الأسد ومنها التي تدعم "المعارضة السورية".

ومن جهتها، أكدت نائب رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية نغم غادري ضرورة عدم الربط بين إصدار قائمة التنظيمات الإرهابية مع بدء العملية السياسية، مشددة على أن يكون التصنيف عادلا بما يشمل ميليشيا حزب الله والحرس الثوري الإيراني والمليشيات الطائفية.

وقالت غادري في لقاء جمع الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني مع المستشار الفرنسي في الملف السوري باسكال روس، يوم أمس الثلاثاء، أن العملية السياسية يجب أن تبدأ بإجراءات بناء الثقة، ولا بد من الدولة الدائمة العضوية في مجلس الأمن أن توقف عدوانها على الشعب السوري باعتبارها أصبحت طرفا في القتل، في إشارة إلى روسيا.

بوتين يطلب وقتا لدراسة مقترحات واشنطن بشأن الحل في سوريا

قال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إنه تلقى من وزير الخارجية الأمريكي جون كيري مقترحات بشأن الوضع في سوريا، مشيرا إلى أنها تحتاج دراسة إضافية، بحسب تعبيره، وشدد بوتين خلال استقباله كيري على أن موسكو وواشنطن تبحثان معا عن حل للأزمة السورية التي وصفها بأنها الأكثر إلحاحا.

من ناحيته، أعرب كيري عن شكره بوتين لسماحه لوزير خارجيته سيرغي لافروف بالعمل معه على دفع المحادثات بين النظام السوري والمعارضة، وقال إن بإمكان روسيا والولايات المتحدة تحقيق تقدم في هذا الاتجاه.

وكان كيري التقى قبل ذلك نظيره لافروف، وأكد الطرفان توافقهما على مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف كيري، في تصريحات نقلها التلفزيون الروسي، أن الرئيسين الأمريكي باراك أوباما والروسي فلاديمير بوتين "قالا بوضوح إنهما يرغبان في إيجاد وسيلة للمضي قدما بالنسبة لسوريا، وحل الأزمة الأوكرانية أيضا"، وتابع الوزير الأمريكي "حتى لو كانت هناك خلافات بيننا، فلقد كنا قادرين على العمل بفاعلية على مشاكل محددة"، مشيدا بدور موسكو في المفاوضات التي أفضت إلى اتفاق نووي مع إيران.

وتناولت مباحثات كيري في موسكو تفاصيل اتفاق مزمع لوقف إطلاق النار في الأول من يناير/كانون الثاني المقبل في سوريا، وكذلك التصريحات التي صدرت عن روسيا في الآونة الأخيرة بشأن مساندة الجيش السوري الحر.

وتأتي زيارة كيري قبيل إعلان محتمل من قبل واشنطن وموسكو عن اجتماع دولي جديد في ١٨ ديسمبر/كانون الأول في نيويورك يضم ١٧ دولة، منها التي تدعم النظام السوري ومنها التي تدعم المعارضة.

هذا فيما أعلن وزيرا الخارجية الأمريكي جون كيري والروسي سيرغي لافروف أمس الثلاثاء أن اجتماعا دوليا بشأن سوريا سيعقد الجمعة في نيويورك. وبينما شدد كيري على أنه لا مكان لبشار الأسد في مستقبل سوريا، تحدث لافروف عن تعاون لتصنيف المعارضة السورية بين الاعتدال والإرهاب.

وبعد اجتماع عقده الوزيران في موسكو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قال لافروف "تؤيد فكرة الدعوة إلى اجتماع جديد في نيويورك الجمعة ١٨ ديسمبر/كانون الأول على المستوى الوزاري للمجموعة الدولية لدعم سوريا"، وذلك بعد تردد روسي في تأكيد عقد هذا الاجتماع أو المشاركة فيه.

وأضاف لافروف أن موسكو ستواصل العمل مع واشنطن لتحديد قائمة المعارضة المعتدلة وقائمة الإرهابيين.

من ناحيته، قال كيري بعد الاجتماع إن روسيا والولايات المتحدة وجدتا "أرضية مشتركة" يمكن لجماعات المعارضة المشاركة على أساسها في المحادثات المقبلة.

وشدد على أنه لا مكان للأسد في مستقبل سوريا، مضيفا أن بوتين أخذ على محمل الجد التخوفات الأمريكية بشأن الضربات الروسية في سوريا، وأن الطرفين اتفقا على تبادل المعلومات بخصوص الضربات ضد "الإرهابيين".

وسبق أن أصدرت الخارجية الروسية بيانا ينتقد السياسة الأمريكية بشأن سوريا، قائلة إن

واشنطن ليست مستعدة للتعاون الكامل في مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، وإنه يجب أن تعيد النظر في سياستها القائمة على "تقسيم الإرهابيين إلى طيبين وأشرار".

وتأتي محادثات موسكو بعد يوم من إجراء كيري مباحثات في باريس مع تسعة وزراء خارجية غربيين وعرب بشأن الأزمة السورية، حيث تم الاتفاق على تفعيل مسار فيينا الذي توصلت فيه ١٧ دولة الشهر الماضي إلى اتفاق بشأن خارطة طريق سياسية لسوريا.

هروبا من جرائم الحرب في سوريا.. بوتين يسن قانون يبطل قرارات المحاكم الدولية

صادق الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على قانون يتيح للمحكمة الدستورية في بلاده، إبطال القرارات الصادرة عن المحاكم الدولية وذلك ما اعتبره مراقبون هروبا من جرائم الحرب التي قد تطاله بسبب الغزو الروسي على سوريا بحجة مكافحة الإرهاب.

وبموجب القانون الذي وقع عليه بوتين، يوم أمس الثلاثاء، ستكون بمقدور المحكمة الدستورية إبطال أو تجاهل تطبيق قرارات محكمة حقوق الإنسان الأوروبية وباقي المحاكم الدولية المتخذة ضد روسيا في حال "تناقضها مع دستور البلاد".

وبرز مقترح القانون المذكور على الأجندة الروسية، عقب إدانة محكمة التحكيم الدولية في العاصمة الهولندية "لاهاي" روسيا، في قضية شركة "يوكوس".

وقضت المحكمة، بتغريم روسيا ٥٠ مليار دولار أمريكي، تعويضًا للمساهمين في الشركة النفطية، بينهم رجل الأعمال الشهير، ميخائيل خودوركوفسكي"، حتى تاريخ ١٥ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥، وذلك لتأميمها بطريقة تنتهك الأصول القانونية، وفق ما جاء في بيان صادر عن المحكمة في تموز/ يوليو ٢٠١٤.

وعملت شركة "يوكوس" النفطية بين عامي ١٩٩٣ و ٢٠٠٧، في روسيا، حيث فُتح تحقيق عام ٢٠٠٣ بحق خودوركوفسكي، وشريك آخر وهو بلاتون ليبيديف، بدعوى أنهما عملا على بيع أسهم الشركة بطريقة سرية إلى شركتي "إكسون" و"تشيفرون" الأمريكيتين، وحكم على الاول بالسجن ١٠ سنوات و١٠ شهور، فيما شهد عام ٢٠٠٤ انتقال ملكيتها لشركة "روزنافيت" النفطية المملوكة من الدولة، بعد أن استملكتها مجموعة " BaykalFinansGroup" عن طريق مزاد لتغطية ديونها الضريبية، وفي ٢٠٠٥ قام مساهمو الشركة برفع دعوى لدى محكمة التحكيم الدولية في لاهاي.

المفوضية الأوروبية توصي أعضاءها باستقبال لاجئين سوريين من تركيا

طالبت المفوضية الأوروبية، الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، باستقبال لاجئين سوريين من الموجودين حاليا في تركيا، وذلك في إطار العمل على الحد من الهجرة غير الشرعية من تركيا لدول الاتحاد.

وعرضت المفوضية يوم أمس الثلاثاء، توصية بعنوان "برنامج القبول الإنساني الطوعي"، تدعو الدول الأعضاء في الاتحاد لأن تقبل من تركيا، الأشخاص الذين هربوا من النزاع في سوريا، وفي حاجة للحماية الدولية، وذلك "في حال حدوث انخفاض في الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر تركيا".

كما دعت المفوضية الدول الأعضاء في "شنغن" (اتفاقية لحرية التنقل بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي) للمشاركة في البرنامج.

ويمكن فقط للسوريين المسجلين لدى السلطات التركية، قبل قمة تركيا–الاتحاد الأوروبي التي عقدت في ٢٩ نوفمبر/ تشرين ثاني الماضي، التقدم للبرنامج. وسيتم توزيع هؤلاء اللاجئين على دول الاتحاد وفقا للقدرة الاستيعابية لكل دولة، وعدد سكانها، ومعدلات البطالة فيها، واستقبالها للاجئين في الماضي.

واقترحت المفوضية آلية سريعة لقبول اللاجئين تعتمد على توصيات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، كما سيتم تقييم هوية المتقدمين ووضعهم الأمني والصحي، وارتباطاتهم العائلية.

وسيتم تحديد عدد اللاجئين الذين سيتم قبولهم، وفقا لقدرة المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وعدد اللاجئين الموجودين في تركيا. كما سيتم تعليق البرنامج، في "حال عدم تحقق انخفاض

ملحوظ في الهجرة غير الشرعية من تركيا للاتحاد الأوروبي".

ومن جهة أخرى، أكد رئيس الوزراء التركي "أحمد داود أوغلو" يوم أمس الثلاثاء، أن من أهم المسائل التي تواجه العالم في المرحلة الراهنة، أزمة اللاجئين السوريين الناتجة عن وحشية النظام السوري والجماعات الإرهابية الناشطة في هذا البلد.

وجاءت تصريحاته هذه، أثناء مؤتمره الصحفي مع نظيره البلغاري "بويكو بوريسوف" في العاصمة صوفيا التي يجري زيارة رسمية إليها، حيث أشار خلاله إلى الاستشارات الناجحة التي جرت في هذا الخصوص، بين تركيا واليونان وبلغاريا خلال الفترة الماضية، والتي تضمنت عدة مقترحات لحل أزمة اللجوء.

وأشار داود أوغلو، أن أزمة اللاجئين السوريين ليست مشكلة تركيا وبلغاريا فقط، بل إنها أضحت أزمة عالمية، من شأنها خلق مشاكل كبيرة في المستقبل، ما لم يتم تدارك الأمر وإيجاد حلول لهذه المعضلة.

وتطرق داود أوغلو إلى العلاقات الثنائية القائمة بين البلدين، مشيراً أن تركيا تهدف إلى رفع قيمة التبادلات التجارية مع بلغاريا، من ٥ مليار دولار إلى عشرات المليارات خلال المرحلة القادمة.

كما أوضح داود أوغلو أن بلاده تسعى لزيادة استثماراتها في بلغاريا، وأنها ترغب في تنفيذ مشاريع مشتركة مع صوفيا، خاصة في مجال المواصلات، حيث قال في هذا الصدد "أُهنأ نظيري بوريسوف على تنفيذ مشروع طريق "مريج"، وإنني أجدد عزمنا وإصرارنا على تنفيذ مشروع خط قطار سريع يربط تركيا بدول القارة الأوروبية عبر بلغاريا، كما أؤكد عزمنا على ربط إسطنبول بصوفيا عبر طريق بري".

وأعرب رئيس الوزراء التركي عن استعداد بلاده للتعاون مع بلغاريا في مجال الطاقة، مشيراً في هذا السياق إلى إمكانية التعاون والعمل المشترك مع صوفيا فيما يخص مشروع "تناب" لنقل الغاز الأذري إلى أوروبا عبر الأراضي التركي.

وشكر داود أوغلو نظيره البلغاري على خطابه الداعم لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي خلال اجتماع المجلس الأوروبي، واعداً في هذا الصدد، توسيع العلاقات مع بلغاريا في حال انضمام تركيا إلى الاتحاد.

كما صرح داود أوغلو عن إقرار الجانبين، عقد اجتماع مجلس التعاون التركي البلغاري رفيع المستوى، في شهر نيسان من العام القادم، في العاصمة البلغارية صوفيا.

وزير الدفاع الأمريكي ينتقد ادعاءات روسيا باستهداف داعش في سوريا

قال وزير الدفاع الأمريكي، آشتون كاتر، يوم أمس الثلاثاء، تعليقًا على التدخل الروسي في سوريا "قالوا إننا جئنا لمحاربة تنظيم داعش، غير أنهم استهدفوا المعارضة في سوريا. إن روسيا لا تتصرف باحترافية، وعليها تغيير موقفها في سوريا".

جاء ذلك في زيارة "كاتر" غير المعلن عنها مسبقًا، إلى قاعدة إنجرليك العسكرية، بولاية "أضنة" التركية، وذلك في إطار جولته إلى منطقة الشرق الأوسط، للحث على زيادة دعم مكافحة تنظيم "داعش".

ورافق كارتر، في زيارته إلى القاعدة الأمريكية، عقيلته "ستيفاني كارتر"، حيث ألقى خطابًا للجنود الأمريكيين والألمان، والإسبان، العاملين في القاعدة العسكرية في إطار محاربة "داعش".

وأشاد بالجهود التي يبذلها العسكريون هناك، مشيرًا إلى "أهمية دورهم في القضاء على داعش".

وأكد الوزير الأمريكي، أن بلاده تتطلع إلى بذل المزيد من الجهود في قتال داعش، وأنهم ينتظرون نفس الموقف من البلدان الأخرى، موضحًا أن "مشكلة داعش لا تنحصر في سوريا، والعراق فقط، وإنما تطال بلادا أخرى ضمنها الولايات المتحدة".

وتطرق كاتر، إلى زيارة وزير خارجية بلاده، جون كيري، إلى موسكو اليوم، مضيفًا أن هزيمة داعش في سوريا من شأنها أن تضع حدًا للحرب الأهلية هناك، وأن هذا يتطلب تأسيس مرحلة انتقالية تشارك فيها المعارضة السورية.

وأعرب عن أمله في أن تدعم موسكو الطرف الصحيح في سوريا، غير أنه استدرك قائلاً "لست متأكدًا من أنها ستقوم بذلك".

وكان من المنتظر أن يلتقي كارتر الصحفيين في القاعدة العسكرية عقب كلمته، إلا أنه ألغى اللقاء، وتوجه إلى محطته التالية في المنطقة، والتي لم يعلن عنها للضرورات الأمنية.

وكان الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" قد التقى أمس الإثنين، خلال زيارته لمقر البنتاغون، أعضاء مجلس الأمن القومي، حيث تباحثوا في سبل مكافحة داعش.

وأفاد أوباما في مؤتمر صحفي، عقده عقب لقائه بالأعضاء، أنه طلب من كارتر إجراء زيارات إلى شركاء الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وإبلاغهم بضرورة تكثيف الجهود المبذولة لمكافحة داعش.

جدير بالذكر أن عدد الجنود الأمريكيين الموجودين في قاعدة إنجرليك العسكرية، يبلغ قرابة ألف و ٤٠٠ جندي.

العميد أحمد بري: ٥٪ فقط من الغارات الروسية تستهدف داعش

قال العميد أحمد خالد بري رئيس هيئة أركان الجيش الحر المرتبط بالائتلاف السوري المعارض، إن "٥ % فقط من الغارات الروسية في سوريا استهدفت تنظيم "داعش" في حين استهدفت ٩٥ % من تلك الغارات الجيش الحر".

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده بمبنى الحكومة السورية المؤقتة في ولاية غازي عنتاب التركية، حيث أشار بري أن روسيا شنت ١٢٠٠ غارة على سوريا حتى اليوم.

وأكد بري أن ١٣٠٠ شخص بينهم نساء وأطفال قتلوا جراء الغارات الروسية، مضيفاً بالقول" الغارات الروسية استهدفت المدارس والمؤسسات المدنية، نحن ننظر إلى هذا الغارات على أنها عدوان بشكل واضح، وسنواصل بكل قوتنا محاربته حتى النهاية، لأن الهدف الحقيقي للروس هو التخفيف حتى ولو قليلاً عن بشار الاسد".

ونفى بري صحة التصريحات الروسية حول تقديم مساعدات بالأسلحة للجيش الحر، مؤكداً أن تلك التصريحات لا أساس لها من الصحة، مشيراً أن الروس يقدمون المساعدة لحزب الاتحاد الديمقراطي (الجناح السوري لمنظمة "بي كي كي" الإرهابية).

وأوضح أن مروحيتان روسيتان هبطتا أمس في منطقة "عفرين" بريف حلب شمال سوريا، حيث قدموا المعدات والدعم اللوجستي لمقاتلي "حزب الاتحاد الديمقراطي"، مؤكداً أن ذلك ليست المرة الأولى حيث رصدوا تقديم المروحيات الروسية الدعم للحزب مرتين من قبل، لافتاً إلى إنشاء مهبط للمروحيات في عفرين.

واتهم رئيس هيئة الأركان روسيا بأنها قدمت الدعم بشكل مباشر أو غير مباشر لتنظيم "داعش".

من جانبه أشار وزير الصحة في الحكومة السورية المؤقتة، ورئيس حزب الحركة الوطنية التركمانية، محمد وجيه جمعة، أن المدنيين يُقتلون في سوريا بالشكل الأكبر خلال السنوات الخمسة الأخيرة.

وأشار جمعة أن المقاتلات الروسية استهدفت خلال الأيام الثلاثة الأخيرة فقط، ٢٣ مركزاً صحياً، بصواريخ متطورة جداً.

وأضاف جمعة أن ٧٨ من موظفي الوزارة، الذين يعملون من أجل إنقاذ حياة الناس، استشهدوا خلال الفترة الأخيرة، مستغرباً صمت المنظمات الدولية أمام مايحدث في سوريا.

اتهامات لقوات سوريا الديمقراطية بمساعدة الغزو الروسي على ارتكاب مجازر

يتهم ناشطون وفعاليات من أبناء محافظة الحسكة السورية، قوات سوريا الديمقراطية، المدعومة من قبل التحالف الدولي، والتي تقودها الوحدات الكردية، بتعمد إعطاء طيران التحالف إحداثيات لقرى يقطنها مدنيون، غالبيتهم من سكان المنطقة العرب، لقصفها وارتكاب مجازر فيها بغية تهجير أهلها عنها، تمهيداً للاستيلاء عليها.

وكان آخر هذه الحوادث تلك التي وقعت في قرية "الخان"، الواقعة جنوبي غرب بلدة الهول بريف الحسكة، والتي ارتكب فيها طيران التحالف الدولي مجزرة في السابع من شهر كانون الأول /ديسمبر الجاري، وراح ضحيتها نحو ٣٩ مدنياً، لم يستطع الناشطون توثيق أسمائهم إلا بعد ثلاثة أيام من وقوع المجزرة، وبعد انتهاء عملية الانقاذ والانتشال من تحت الأنقاض.

وأكد الباحث والناشط "مهند الكاطع"، من أبناء مدينة الحسكة والمختص برصد وتوثيق انتهاكات الوحدات الكردية في الحسكة، في تصريح لصحيفة "القدس العربي"، وقوع المجزرة في قرية الخان موضحاً أن"عدد

ضحايا المجزرة الموثقين هم ٣٩ مدنياً ، ينتمون إلى عشر عوائل، بينهم ١٩ شخصاً أعمارهم دون الـ ١٥ سنة، و٧ سيدات". ويؤكد الكاطع أن طيران التحالف الدولي هو من قصف القرية، بعد إعطاء إحداثيات من قبل الوحدات الكردية، على أنها مناطق ومقرات يتجمع فيها عناصر من "تنظيم الدولة"، ومؤكداً أن التنظيم قد انسحب منها قبل أيام بعد مواجهات الوحدات الكردية، التي تتزعم ما أطلق عليها اسم "قوات سوريا الديمقراطية" حيث تدور اشتباكات في مناطق في ريف تل براك الجنوبي ومحيط بلدة الهول.

ويستطرد بالقول "هذه ليست أول مجزرة يرتكبها طيران التحالف الدولي في ريف الحسكة بعد إعطاء إحداثيات من قبل الوحدات الكردية، حيث قتلت عائلتين بالكامل، نتيجة استهدافه المنازل في قرية البوثة التابعة لبلدة تل براك، بعد استهدافها من قبل طيران التحالف، بتاريخ ١٠ تشرين الثاني/أكتوبر الماضي، وقاطنو هذه القرية هم من الطوائف العربية".

وهذا ما يؤكده أيضاً الناشط سراج الحسكاوي ويقول "مجزرة قرية الخان وقعت بعد إعطاء إحداثيات من قبل الوحدات الكردية، مشيراً إلى أن الوحدات الكردية هي الوحيدة التي تملك سيارات، وأدوات وأجهزة خاصة للتواصل مع طيران التحالف الدولي في المنطقة".

ويبين الحسكاوي أن الضحايا قضوا على دفعتين، الأولى بعد شن طيران التحالف الدولي أول غارة فجر الاثنين الماضي، والثانية بعد ظهر اليوم نفسه، أثناء قيام الأهالي بدفن ضحايا غارة الفجر في مقبرة تابعة لقرية مجاورة "المرجيلة"، ما أدى إلى وقوع العدد الأكبر من الضحايا، مشيراً إلى فرض حصار مطبق على القرية من قبل الوحدات الكردية، وتنظيم الدولة، اللذين يمنعان الأهالي من الخروج منها، كونها أضحت خط تماس للمواجهات بينهما.

وهو يوضح أن عدد سكان هذه القرية لا يتجاوز ٥٠٠ نسمة، ولم يكن فيها مقرات لتنظيم الدولة، فالأخير انسحب من قرى واقعة شمالها مروراً بها نتيجة المواجهات مع الوحدات الكردية، التي باتت تتمركز شمالها، وهي فقط من تستطيع إعطاء الإحداثيات.

ويرجع الناشط سراج الحسكاوي سبب قيام الوحدات الكردية بذلك، إلى سياستها في تهجير العرب عن هذه القرى بغية الاستيلاء عليها وتجريفها، مشيراً إلى أن الوحدات الكردية سبق وأن وجهت تهديدات علنية لأهالي قرى أخرى في ريف الحسكة، لا سيما في تل حميس وتل براك والريف الغربي للحسكة التي وقعت فيها مجازر مماثلة، وكان التهديد إما بإعطاء إحداثيات قراهم لطيران التحالف الدولي لقصفها أو أن يرحلوا عنها.

وكان تقرير صادر عن منظمة العفو الدولية، في منتصف شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، قد أدان اتباع الوحدات الكردية، التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، سياسة التهجير وحرق المنازل في مناطق خاضعة لسيطرتها بريفي الحسكة والرقة.

كما أصدر "التجمع الوطني للشباب العربي"، وهو تجمع يضم ناشطين من الحسكة وريفها، بياناً بخصوص مجزرة قرية الخان، اتهم فيه "قوات سوريا الديمقراطية" بإعطاء إحداثيات لطيران التحالف الدولي، الذي قصفها عبر غارتين خلال اليوم نفسه.

ودعا البيان المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وحمايته، والتي تنص تشريعاتها على تجنيب المدنيين آثار الحروب، إلى أن تتحمل مسؤولياتها الإنسانية وتعمل على القيام بكافة الإجراءات التي من شأنها الضغط على المجتمع الدولي لإيقاف نزيف الدم السوري، وطالب الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية بإجراء التحقيقات الكاملة وبالسرعة القصوى للكشف عن ملابسات هذه الجريمة، بحسب ما جاء فيه.

تنظيم الدولة الإسلامية "العدو الأول" للعالم

تتسابق دول العالم لضرب تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" الذي غدا "العدو الأول" الذي يهددها في عقر دارها، وباتت تتخرط في أحلاف وتشن غارات في سوريا والعراق للقضاء على التنظيم.

فبعد التحالف الدولي الذي شكلته أمريكا العام الماضي لمحاربة تنظيم الدولة في العراق وسوريا، دخلت روسيا على الخط وبررت تدخلها في سوريا أيضا بمحاربة التنظيم ودعم قوات النظام السوري. وعلى وقع هجمات باريس التي تبناها التنظيم، شنت فرنسا عشرات الهجمات الجوية على التنظيم في سوريا بعدما كانت مشاركتها محصورة في العراق.

ولكي لا يبقى العرب والمسلمون في موقع المتفرج وخارج دائرة "مكافحة الإرهاب" ويتلقون بصدورهم اتهامات الغرب الذي تصر بعض مجتمعاته على ربط "الإسلام بالإرهاب"، أعلنت السعودية الثلاثاء عن تحالف إسلامي عسكري من ٣٤ دولة لمحاربة "الإرهاب".

وكان لافتا ما قاله ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بأن "التحالف الجديد لا يستهدف تنظيم الدولة فقط، بل يتصدى عسكريا وفكريا وإعلاميا لأي منظمة إرهابية في العالم الإسلامي".

وأشاد وزير الدفاع الأمريكي أشتون كارتر بهذا التحالف، وقال إن "الدول الخليجية يمكنها تشجيع المجتمعات التي تعيش في مناطق سيطرة تنظيم الدولة على مقاومة سطوته". وتابع أن "هذا الأمر صعب على الدول الأخرى أن تقوم به".

وذهب وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أكثر حين قال إن المملكة ودولا خليجية أخرى تبحث إرسال قوات خاصة إلى سوريا في إطار التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن.

ولكي تدافع موسكو عن نفسها بعد اتهامات وجهت لها بأن أغلب غاراتها تستهدف المعارضة المسلحة المناهضة لنظام الأسد، خرجت القوات الجوية الروسية الثلاثاء بتصريح غريب تتحدث فيه عن "أنها تعمل على توحيد جهود الجيش الحر وجيش النظام في مواجهة تنظيم الدولة بسوريا عبر اختيار أهداف ضرباتها".

وكشفت أنها شنت ١٨ غارة على أهداف لتنظيم الدولة "لدعم أسود الصحراء وفصائل أخرى من جماعات المعارضة السورية شمالي الرقة".

والأغرب كان ما نقلته وكالات أنباء روسية عن هيئة الأركان العامة الروسية أمس الثلاثاء أن "أكثر من خمسة آلاف عنصر من المعارضة السورية يقاتلون تنظيم الدولة إلى جانب القوات الحكومية، ويزودون القوات الجوية الروسية بمعلومات عن أهداف للغارات الجوية".

وقال عضو رفيع في هيئة الأركان –بحسب هذه الوكالات– إن أكثر من ١٥٠ جماعة معارضة تساعد في مساندة العملية البرية التي يقوم بها جيش النظام.

وفي جردة حساب لعمليات موسكو ضد التنظيم، أعلنت هيئة الأركان أن مقاتلاتها نفذت منذ نهاية سبتمبر/الماضي حتى اليوم أكثر من ٤٢٠٠ غارة. وأضافت أن سلاح الجو دمر خلال الأيام الثلاثة الأخيرة ست منشآت نفطية، كما دمر أكثر ١٢٠٠ شاحنة تنقل النفط ومشتقاته منذ بدء العملية.

ولتركيا جارة سوريا أيضا حصة كبيرة من هذه الحملة ضد التنظيم، إذ دعاها وزير الدفاع الأمريكي إلى "بذل المزيد للمساعدة في القضاء على تنظيم الدولة".

وقال إن "أنقرة بحاجة إلى تعزيز الرقابة على حدودها مع سوريا خاصة في مسافة مئة كيلومتر تقريبا، إذ يعتقد أن التنظيم يستغلها في تجارة غير مشروعة وفي نقل المقاتلين الأجانب من سوريا وإليها".

وكان الرئيس الأمريكي باراك أوباما كشف أن "رحلة كارتر إلى المنطقة تهدف إلى تأمين إسهامات عسكرية أكبر من الحلفاء في الحملة العسكرية ضد تنظيم الدولة".

وقال كارتر إنه بعث برسائل مكتوبة إلى الحلفاء اقترح فيها إسهامات إضافية في الحملة العسكرية، دون أن يفصح عن تفاصيل تلك الرسائل.

لكنه أشار إلى أن الإسهامات من مختلف الدول قد تشمل إرسال مقاتلات أو القيام بطلعات مخابراتية وإرسال طائرات شحن والمساعدة في ضبط الحدود ودعم جهود التدريب الأمريكية.

وثائق جديدة عن كيفية تسويق الدولة الإسلامية للنفط والغاز

نجح تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" في تسخير السكان المحليين بمناطق سيطرته ضمن دورة اقتصادية الهدف منها تسويق نحو مليون ونصف المليون برميل نفط تنتجها حقول النفط التي يسيطر عليها التنظيم في سوريا.

ويتولى هؤلاء السكان المحليون الذين تدفعهم الحاجة إلى إيصال ما ينتجه التنظيم نحو مناطق سيطرة المعارضة والنظام السوريين، مما يعود على التنظيم بأكثر من ستين مليون دولار شهريا.

ولم تؤت مهمة تجفيف موارد تنظيم الدولة أكلها بعد، وفق ما أكدته وثائق حصلت عليها

"قناة الجزيرة" عن نفط التنظيم رغم استهداف منابع النفط في المناطق التي يسيطر عليها مرارا وتكرارا.

ويضمّ "قاطع التنك" أكبر الحقول التي يسيطر عليها التنظيم في دير الزور، والذي تقول الوثائق إنه ينتج نصف مليون برميل شهريا تنقل من الحقل إلى عدة نقاط لتصفيته، أهمها تلك الواقعة شماله بنحو ستين كيلومترا باتجاه منطقة الخابور في ريف دير الزور.

وتتمركز في هذه المنطقة ما تعرف هناك بالحراقات التي يديرها التنظيم بشكل كامل، إضافة إلى حراقات صغيرة تابعة لتجار محليين تبيع النفط في مناطق سيطرة التنظيم شمالي سوريا وشرقها.

وبشأن بيع التنظيم لهذا النفط خارج مناطق سيطرته، تشير معلومات الجزيرة إلى أن المناطق الخاضعة للنظام السوري تعدّ من أبرز المشترين لنفط تنظيم الدولة.

وبحسب الوثائق، فإن غالبية الإنتاج –تبلغ نحو مليون برميل شهريا– ينقلها وسطاء تشير إليهم إحدى الوثائق بأسماء وهمية حددها التنظيم. وتنقل هذا النفط شاحنات من مناطق التنظيم عبر بادية الشام إلى مناطق النظام، دون مساءلة من أي الطرفين.

أما السوق الأخرى لنفط التنظيم فهي مناطق المعارضة حيث ينقل النفط من شاحنات من مناطق سيطرة التنظيم إلى مناطق المعارضة، عبر طريق يبدأ من ريف دير الزور مرورا بالرقة ووصولا إلى ريف حلب الشرقي، ومنه إلى مناطق سيطرة المعارضة شمال حلب وشرق إدلب.

يُشار إلى أن روسيا قد ساقت اتهامات في أكثر من مرة إلى أن نفط تنظيم الدولة يذهب إلى السوق التركية، وهو ما دأبت أنقرة على نفيه.

كما أظهرت وثائق "ديوان الركاز" التابع لتنظيم الدولة الإسلامية طرق إدارته لحقول النفط التي يسيطر عليها في سوريا ويبلغ عددها ٢٧ حقلا، كما توضح كمية إنتاج هذه الحقول وما تدره من عوائد مالية تشكل المورد الرئيسي لتمويل عملياته العسكرية.

داعش يبحث عن أهداف نفطية خارج سوريا والعراق

قال مسؤول أمريكي كبير إن تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" يبحث عن أصول نفطية محتملة عرضة للخطر في ليبيا ومناطق أخرى خارج معقله في سوريا حيث يسيطر التنظيم المتشدد على نحو ٨٠ بالمئة من حقول النفط والغاز.

وقال المسؤول الأمريكي الذي قدم إفادة للصحفيين في واشنطن طالبا ألا ينشر اسمه إن الولايات المتحدة تدرس بعناية من يسيطر على حقول النفط وخطوط الأنابيب وطرق الشاحنات وغيرها من البنى التحتية في الأماكن التي قد تكون عرضة للهجوم.

وأضاف المسؤول أن تلك الأماكن تشمل ليبيا وشبه جزيرة سيناء. وتابع المسؤول "يبحثون في أصول نفطية في ليبيا وأماكن أخرى. سنكون على استعداد لذلك".

وتقدر الولايات المتحدة أن الدولة الإسلامية تبيع نفطا بقيمة تصل إلى ٤٠ مليون دولار شهريا وينقل ذلك النفط في شاحنات عبر خطوط المعركة في الحرب الأهلية السورية ويصل إلى أبعد من ذلك في بعض الأحيان.

واستهدفت الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة شاحنات نقل الوقود في إطار توسيع ضرباتها الجوية على الثروة النفطية للدولة الإسلامية التي قال المسؤول الأمريكي إنها أظهرت مؤشرات على رفع تكاليف العمليات النفطية للتنظيم المتشدد. وقال المسؤول "ارتفعت تكاليف التشغيل وتراجعت القدرة على النقل".

وانخفضت أسعار النفط العالمية أكثر من ٥٠ بالمئة منذ بداية هبوطها في حزيران/يونيو ٢٠١٤.

وقد يكون انخفاض أسعار النفط سلاح ذو حدين في الحرب على الدولة الإسلامية إذ يساعد على تقليل العائدات التي يحصل عليها التنظيم المتشدد في سوريا لكنه قد يبرز نقاط الضعف إذ تقوم الشركات في مناطق أخرى بتسريح العمال.

وقال المسؤول إن بعض العاملين في قطاع النفط بالمناطق التي تخضع لسيطرة الدولة الإسلامية أجانب.

وأضاف المسؤول الأمريكي "انخفاض أسعار النفط يضيف بالفعل عنصرا آخر لانعدام الأمن لأن الشركات تنفق أموالا أقل". وقال "إن هناك مزيدا من العاملين في قطاع النفط

والغاز بدون عمل ومن ثم هم أهداف أسهل لتجنيدهم".

جرود القلمون تتحضر لشتاء دموي ساخن

طورت كتائب الثوار السوريين في جرود القلمون بريف دمشق الشالي مهاراتها العسكرية لتتحمل ظروف الجبال القاسية، فسخرت صخورها ومغاراتها كملاجئ تقيها البرد والقصف، مما شكل فارقا كبيرا لصالحها ضد قوات النظام وحزب الله العاجزين عن التقدم بسبب وعورة التضاريس وقسوة الشتاء.

وخلافا لقتال المدن والمناطق المفتوحة في باقي المناطق السورية، يأخذ الصراع في جرود القلمون نمطا أشبه بالتجربة الأفغانية في القتال بين الصخور وقمم الجبال، فلا أهداف ثابتة، ولا نقاط واضحة يستطيع النظام قصفها، كما لا توجد أبنية للسيطرة والتمترس، والمنتصر هو الذي يستطيع التأقلم مع صعوبة الظروف وإيقاع أكبر عدد من القتلى بصفوف عدوه.

وتعد جرود القلمون السلسلة الجبلية الأعلى في الريف الدمشقي والأكثر اتساعا أفقيا على الحدود السورية اللبنانية، مما دفع النظام لتجنب التقدم البري وتكثيف القصف بعيد المدى، خاصة القصف الجوي، مستعينا بالطيران الروسي الذي يتميز بدقة الإصابة والقدرة على إصابة الأهداف المتحركة.

ويقول الإعلامي أبو جعفر الشامي إن إستراتيجية النظام اختلفت في الفترة الأخيرة، فقد عمد إلى القصف الجوي والمدفعي بدلا من التقدم البري الذي خسر فيه كثيرا من عناصره بسبب كمائن الثوار، حيث يقوم الطيران السوري والروسي بعشرات الغارات ليلا ونهارا منذ ساءت الأحوال الجوية، في محاولة لإشغال المعارضة عن محاولات ضرب نقاط حزب الله اللبناني، والتي باتت ضعيفة لصعوبة إبقاء عدد كبير من العناصر فيها خلال الشتاء.

ويضيف أن عدد ضحايا القصف في صفوف الثوار انخفض كثيرا، حيث لا يتركزون في أهداف واضحة، ويلجؤون للمغارات للاحتماء من القصف.

ويلفت الشامي إلى أن القصف العنيف والعشوائي من الجانب اللبناني لجرود القلمون وعرسال يزيد من صعوبة إسعاف الجرحى، فتوجد هناك عائلات عديدة نازحة، في ظل منع حواجز الجيش اللبناني إدخال الجرحى من خارج عرسال، مما يعرض البعض للاعتقال بتهمة انتمائهم لفصائل "إرهابية".

من جهة أخرى، يقول القائد في "سرايا أهل الشام" أبو الوليد القلموني إنهم استطاعوا مضاعفة عدد الخسائر البشرية في صفوف عدوهم، مرجعا ذلك إلى خبرتهم التي اكتسبوها في التحرك ضمن التضاريس القاسية، وذلك بعد تدربهم في معسكرات أقيمت للاستفادة من التجربة الأفغانية في اللجوء إلى المغارات والصخور العالية كنقاط ارتكاز للانطلاق والحماية.

وعن مشقة الحياة في الجرود، يقول القلموني إنهم يعانون من صعوبة نقل الجرحى للمشافي الميدانية، لا سيما في أيام سقوط الثلج والأجواء القاسية التي تتسبب في انقطاع الطرقات، مما يؤدي إلى وفاة البعض قبل تلقيهم الرعاية الطبية.

ويشير القيادي العسكري إلى معاناتهم أيضا في توفير الطعام ومياه الشرب، ويتهم الجيش اللبناني بقطع الطرق الإنسانية من بلدة عرسال باتجاه الجرود، وبمنع وصول أي مواد غذائية، مما يدفع الثوار للاكتفاء بوجبة واحدة في اليوم وإذابة الثلوج للشرب. الجزيرة.

أخبار المعارك والجبهات

تواصلت المعارك في ريفي حلب الشمالي والجنوبي، يوم أمس الثلاثاء، حيث سيطر الثوار على قرية كوبري بعد معارك مع تنظيم الدولة، ودمروا دبابة لـ"مليشيات شيعية" بقرية العيس، وفي الأثناء، تمكن الثوار من تدمير دبابة لقوات النظام في بلدة كفر نبودة بريف حماة.

كما تصدت كتائب الثوار لمحاولة المليشيات الشيعية الداعمة لعصابات الأسد استعادة السيطرة على قرية بانص في ريف حلب الجنوبي، حيث جرت اشتباكات بين الطرفين أسفرت عن مقتل عدد من عناصر المليشيات.

وقد جاءت المعارك التي شهدتها قرية بانص بعد ساعات من إعلان الثوار استعادة السيطرة على جميع النقاط التي احتلتها سابقا عناصر الحرس الثوري الإيراني والمليشيات الشيعية في القرية، والتي خسرت فيها حوالي ٨٠ قتيلا، في حين اغتنم الثوار العديد من الآليات والأسلحة.

أما في ريف حلب الشمالي، فقد تمكن الثوار من السيطرة على قرية كوبري بعد اشتباكات مع تنظيم الدولة خلفت نحو ١١ قتيلا في صفوف التنظيم.

هذا فيما أحبطت كتائب الثوار محاولة عصابات الأسد التقدم نحو مزارع قرية خربة الناقوس في سهل الغاب بريف حماة الغربي، حيث جرت اشتباكات وصفت بالعنيفة بين الطرفين أسفرت عن مقتل عدة عناصر من عصابات الأسد بالإضافة إلى جرح آخرين.

في الأثناء، دارت اشتباكات بين الثوار وعصابات الأسد على جبهة قرية تل حوير جنوب غرب مدينة مورك في الريف الشمالي، وسط قصف مدفعي وصاروخي كثيف أجبر الثوار على الانسحاب من القرية.

إلى ذلك، استهدف الثوار دبابة لعصابات الأسد على حاجز صوامع الحبوب جنوب بلدة كفرنبوذة شمالي حماة، ومدفعا في معسكر الكافات شرقها بصواريخ موجهة، ما أدى إلى تدميرهما ومقتل طواقمها.

ومن جهتها، استعادت كتائب الثوار من "جيش الإسلام" و"جبهة النصرة" و"الإتحاد الإسلامي لأجناد الشام" و"حركة أحرار الشام" و"فيلق الرحمن" السيطرة على كامل مطار مرج السلطان العسكري في منطقة المرج بالغوطة الشرقية في ريف دمشق، وذلك بعد عدة ساعات من إعلان كبرى الفصائل العاملة في الغوطة عن تشكيل غرفة عمليات عسكرية مشتركة في منطقة المرج.

حيث تمكن الثوار خلال عملية السيطرة على المطار من قتل ٢٠عنصرا من عصابات الأسد والمليشيات الشيعية الداعمة لها، وكانت عصابات الأسد مدعومة بمليشيات شيعية قد سيطرت أول أمس، على أجزاء واسعة من منطقة مرج السلطان ومطارها بالغوطة الشرقية، بعد قصف عنيف من قبل الطيران الروسي، الأمر الذي أجبر الثوار على الانسحاب.

أما في الغوطة الغربية، فقد اندلعت اشتباكات متقطعة بين الثوار وعصابات الأسد على الجبهة الجنوبية لمدينة معضمية الشام.

صحيفة يومية يصدرها

تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد ١٠١٧ الأربعاء ٢٠١٥/١٢/١٦